

رسالة واشنطن

مبيعات مذكرات عقيلة أوباما تحقق أرقاماً قياسية

أضحت مذكرات ميشال أوباما زوجة الرئيس الأمريكي السابق من أكثر الكتب مبيعا في الولايات المتحدة هذا العام بعد مرور 15 يوماً من نشرها. وقد باعت أكثر من مليوني نسخة في الولايات المتحدة وكندا بحسب آخر البيانات.

وتم الإعلان عن أرقام المبيعات من قبل دار النشر 'بنغوين راندوم هاوس' الجمعة. ويقول الناشر إن الكتاب هو أيضاً من الكتب الأكثر مبيعا في العديد من البلدان الأخرى من بينها استراليا والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وكوريا وجنوب إفريقيا. ويلقي الكتاب الضو، على الحياة الشخصية لعائلة أوباما قبل وبعد وخلال وقتهم في البيت الأبيض وكأول سيدة أمريكية من أصول إفريقية وأول رئيس أمريكي من أصل إفريقي. كما تكشف ميشال أوباما في مذكراتها عن الصعوبات التي عاشتها مع زوجها الرئيس السابق باراك أوباما بداية فترة زواجهما لاسيما الإجهاض إلى أن اختارت التلقيح الاصطناعي لتنجب بعدها مايا وساشا.

وانتقدت ميشال أوباما في هذه المذكرات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قائلة (إنني لن أغفر له أبداً لأنه عرض سلامة عائلتي للخطر بسبب تبنيه لمقولة أن زوجها لم يولد في الولايات المتحدة أي أنه رئيساً غير شرعي للبلاد).

كل يوم
الزمن
العدد 6219

محمد الحافظ في (مجازاً أحاول إغراء اللحظة)

صراع الواقع والخيال



وجدان عبدالعزيز

شطرة

حينما دخلت الى عوالم ديوان (مجازاً أحاول إغراء اللحظة) للشاعر محمد الحافظ وجدته يعيش حلماً خالصاً من نوع خاص في ديوانه هذا، بعللة الانشغال عن حقيقة الواقع المرّة، فبدءاً من العنونة وفيها قضية المجاز، فالجهاز في اللغة

هوالتجاوز والتعدّي، وفي الاصطلاح اللغوي هوصرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقريئة، أي أن اللفظ يقصد به غير معناه الحرفي، بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي، إلى الإهداء لي وبخط يده الذي قال فيه : (بإقّة حلمي بين يديك)، فجعل قصائد الديوان هي عبارة عن حلم، إلى المفتاح الذي يقول فيه : (أحمل عني عبء أربعين خطيئة، وأعزني كاساً ارتل فيه مأساة وجودي)، فكل هذه المعطيات تؤكد ان الشاعر يحاول الابتعاد عن الحقيقة، بل هو يعيش عالماً آخر، وبإل اعتماد على القراءة، نجد هناك دلائل تقوينا إلى المعنى، باعتبار القراءة، هي الفضلاء الذي ترتمس فيه كل الاقتباسات التي تتألف منها الكتابة، دون أن يضيع أي منها، فليست وحدة النص في



غلاف الديوان

منبعه وأصله، وإنما في مقصده واتجاهه، بيد أن هذا الاتجاه لم يعد من الممكن أن يكون شخصياً: فالقارئ إنسان لتاريخ له ولا حياة شخصية ولا نفسية بالنسبة لمبدع النص.. إنه ليس إلا ذاك الذي يجمع فيما بين الآثار التي تتألف منها الكتابة داخل نفس المجال، من هنا عاش الشاعر

الحافظ اشكالية المحسوس واللامحسوس، وأشكالية الجسد والروح، حيث قال عالقة الفلسفة كثيرا بخصوص اشكالية الجسد والروح، فمجالا ديكرات الذي توصل إلى أن الروح والجسد كلاهما يشكلان الإنسان، بينما هناك عمالقة آخرون قالوا بالنظرية المادية وأن الحياة كلها عبارة عن سلوك فقط، ولا وجود لشيء خفي اسمه الروح، باعتبار العقل ان الروح شيء لا يمكن ادراكه، وقد استطاعوا النجاح في مواقع من الإشكالية، ولكنهم فشلوا في قضية فهم الإدراك، ويتطور العقل البشري ثبت أن الحقيقة ليس من الضروري أن تكون محسوسة دائماً، وإنما يمكن أن تكون فقط ذاتية الإدراك، وهذا يعني أن الحقيقة يجب أن نراها، ولكن التساؤل القائل: إذا أنت تتألم وتشعر بالألم فكيف للآخرين أن يعرفوا هذه الحقيقة ويشعرون بما تشعر به؟ لا يمكن ذلك بالطبع، لأن أنت فقط من تشعر بهذا وحدك، وهذا ينطبق على الشعور بالسعادة والفرح والأمل والحب، لذا ومن هذه الإشكاليات عاش الشاعر الحافظ في حلم سرمدى يقوده صراعه إلى بحث عن المعنى المخفي، لكن فضحته الصور الشعرية وكشفت سره لنا، فقولوه

في قصيدته (المرأة التي دخنتها ذات يوم) : (أقلعي عن تدخين في سهراتك المأجنة وأضربي بي بين كؤوسك تلك التي لمستها شفقات رأيت ... إني لا أمك سوى بياض أرقته ضحكاتك) فكل ما دونه هنا هي تصورات، فالقصيدة الحديثة تحاول بوساطة تقديم بناء متميز من الصور أن تقوم بهذا الدور التائيري، أما عن طريق الشكل التراكمي، أي حشد الصور وترتيبها على نحو يذكركنا بالمنتجات السينمائي، أو بوساطة الشكل التكاملي، أي الشكل الذي يهتم بوجود نوع من المنطق السببي الترابطي في العلاقات بين مختلف عناصر العمل الفني)2) وأضاف الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد في هذا الجانب قائلاً : (أو بطرق وسبل أخرى تتعدد وتنوع بتنوع تجربة الشاعر ووعيه الجمالي وحساسيته خياله) فكل ما حصل عليه منها هي صورة البياض (إني لا أمك سوى بياض/أرقته ضحكاتك)، هذا الأمر دل بما لايقبل الشك ان الشاعر يملك وعياً جمالياً، نقله خيالاً لنا، (فالأخيلة التصويرية تكشف لنا عن تشبيهات خارجية تنعش حواسنا على الدوام وتثير البهجة في نفوسنا، وهي لا تتعدى الحواس، ولكن الاستعارة تكون أكثر عمقا في الشعر، حين تلتئم الصورة أو العاطفة مع الصورة الحسية)؟ وهكذا الشاعر يحلق في أحلامه بعيدا، غير انه يصطدم بالواقع، فيستعير منه ما هو حسي

الى ما هو غير حسي .. يقول : (على عتبات الليل سار مرتديا حلمه قدماء تشي به للطريق ينضوي العشب مصفراً على لونه تترنح مساحة الياس وليداً أه ... ما لهذا الغبار يتر في انفي لعله هو من يحمل لغز الصمت) وهكذا تترى الصور على قصائده، لتؤكد حقيقة ما ذهبنا إليه، في تصوير صور حسية وأخرى لاشسية، وصور مغايرة لواقع اللغة مخطيا حدود الأشياء من خلال هذه الصور إلى الكشف عن عماقه الإنسانية في التعامل مع قضايا الحياة، كونه عالماً محلقاً بروم الابتعاد عن الواقع كما هو، إنما محاولاً صناعة واقع جمالي يوازيه في الخيال.. فلنأخذ نعيش في عالمين متضادين : عالم نراه في صحونا نُجبر على الوجود فيه والتعامل معه، وعالم آخر نذهب إليه في منامنا، لذا نتمنى ألا نتركه أبداً، نذهب إليه برغبتنا ولكننا أمل أن يصير هذا العالم واقعاً وحقيقة، فنحلم باليوم الذي نعيش فيه في سعادة لا نهاية لها، ونحلم باليوم التي تنتهي فيه إلا قلوبنا وعذابات أزواحن ودموع أعيننا، وهكذا نعيش مع الشاعر الحافظ الواقع هذا الذي كسر الفؤاد وحطم الأمل واطع شمعة الغد التي أشعلناها بشق الأنفس وتضحية الأيام، وذلك الخيال الذي أعادنا إلى أعيننا وسعادة قلوبنا، وبين هذا وذلك نعيش صراعات وجودنا، ولكن في خضم ما نحن فيه من

- ديوان (مجازاً أحاول إغراء اللحظة) للشاعر محمد الحافظ/دار امل الجديدة/ سوريا- دمشق/الطبعة الاولى 2017
- دراسة (الشمس والعنقاء) النقدية في المنهج والنظرية والتطبيق/خلدون الشمعة/دمشق 1974م ص32
- كتاب (عضوية الأداة الشعرية) أ.د. محمد صابر عبيد سلسلة كتاب جريدة الصباح الثقافي رقم 14 2008 م ص90
- المرجع نفسه.



فكل ما دونه هنا هي تصورات، (فالقصة الحديثة تحاول بوساطة تقديم بناء متميز من الصور أن تقوم بهذا الدور التائيري، أما عن طريق الشكل التراكمي، أي حشد الصور وترتيبها على نحو يذكركنا بالمنتجات السينمائي، أو بوساطة الشكل التكاملي، أي الشكل الذي يهتم بوجود نوع من المنطق السببي الترابطي في العلاقات بين مختلف عناصر العمل الفني) 2



(لم أكن نبياً) لخدون السراي إنموذجاً

الميكرو فاكشن وإشكالية البناء والمعنى



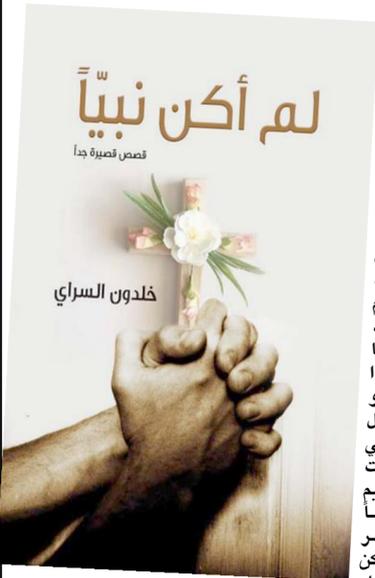
حيدر الاسدي

البصرة

القصة القصيرة جداً هي التجنيس الذي وضعه الشباب خلدون السراي على غلاف مجموعته الاولى لم أكن نبيا ورغم اختلافي معه في التسمية الاجناسية ، الا اني ساتحدث بهذا المقال نزولاً عند تسميته ، مع الإشارة الى ان ما يقدمه يندرج ضمن الميكرو القصيرة/ الرواية / القصيرة جداً أطول بكثير من الميكرو فاكشن ، وبالعودة لاصطلاح القصة قصيرة جداً المعتمد اجناسياً في مجموعة الشاب السراي ، يمكن القول ان هذه النصوص تندرج ضمن انواع القصة القصيرة جداً ولا يمكن



ان اغلب قصص السراي اعتمد فيها على عنصر الايجاز المكثف كما تتبني ذلك القصة القصيرة جداً ، ولكنه وقع في المباشرة والمفرطة احياناً ، حتى تشعر احياناً بانك تقرأ جملأً مقالية او نصائحية خطابية، كتبت بصيغة الحكى او حتى النثر ،



بعيد جمالي فكري آخر وهكذا على امتداد المجموعة ، كما تهيم على المجموعة فكرة الموت والضياح والرحيل ويبدو ان السراي من جيل الشباب الناقمين على الحرب والمصوبين سهام النقد لها ولقاداتها ، وهي ثيمة يشترك بها اغلب من كتبوا بهذا الجيل سواء سردا او حتى شعراً ، ولا اقول هذه منقصة او خلل في البناء الفكري لسرديات السراي انما هذه الثيم تكثرت محسورياً واصبحت اكثر استهلاكا بحيث يمكن اعادة صياغة افكار تتلاءم ورؤى جديدة تنبثق من تطلعات شباب اليوم الباحث عن الأمل والسعادة ، كما ان السراي ينظر لهذا العالم من نوافذه السردية المتوزعة على طوال قصصه ، وبالتالي نراه يقول ولا يشارك ، السراي كأنما يسهم في محاكمة هذا الواقع .

واقف عاصف والتاريخ المازوم من بعيد بعين ساخرة باصرة تود ان تبعد ولا تقترب من هذا الواقع العاصف، ما بين رغبته بالحديث عن هذا الكم الهائل من الدمار وما بين سخرية السراي من هذا الدمار تعضّر افكاره فتخرج الما سردياً قصيراً يومئ للمتلقي بما جرى ويجري على الانسان المهمش، والهامشي في يومياته التي يؤرخ لها السراي في مجموعته هذه ، وهذا لا يمنع ان

مفتوحة تحدثها المباني السردية القائمة في القصة القصيرة جداً إذ ما كتبت بلحظة تأمل تحمل بعدا فلسفياً دالاً ، إذ تعد الخاصة الدالية من أهم مؤهلات هذا النوع السردى ، فهل حقق خلدون السراي كل هذه المعيارية في نصوصه وهل العامل الجمالي لا يشترط هذه المعيارية في كتابة النصوص ، هل كتبت هكذا نصوص بالتداعي والاعتباطية الشعورية ؛ تعالوا معنا نتصفح ماذا حكى لنا السراي في مجموعته ، منذ البداية وبإهداء شفاف يقودنا الشاب خلدون السراي في متاهة قصصه ، عبر جملة مفعمة بالشاعر الى ...طلفتي وصديقتي زوجتي الحبيبة.

عنصر الايجاز

كما ان اغلب قصص السراي اعتمد فيها على عنصر الايجاز المكثف كما تبغى ذلك القصة القصيرة جداً ، ولكنه وقع في المباشرة والمفرطة احياناً ، حتى تشعر احياناً بانك تقرأ جملأً مقالية او نصائحية خطابية، كتبت بصيغة الحكى او حتى النثر ، وهذا يضعف تماماً من مقصدية هذا النوع السردى كما اسلفنا ، والمشكلة ان هكذا نوع من القصص وقعت في بداية مجموعته كما في ملكية: خطيئة : ص 9 لكن هذا لا يغفل الومضات السردية التي قدمها بدلالة تحيل لواقعنا المازوم كما فعل في قصة رمادي ولعبه على الدلالة اللونية للونى الرمادي و البنفسجي وما يفضيان رمزياً ، وكما في قصة اقناع التي يقول فيها : تقول زوجتي : ان طفلنا بحاجة للحليب امتلا المنزل بما يقارب الالف علبة ، متى تصدق مونه؛ هنا المعنى الحقيقي والانطباق التام لجمالية هذا النوع السردى من القص ، بهذه القصة يتحقق مبدأ

الاختلال والدهشة التي يسعى السارد لإيصالها للمتلقي ، وهو الامر ينطبق كذلك على قصة تعاشق ص 12 أو كذلك قصة رحمة ص 14والتي وردت فيها كلمة ابقظني والأصح ابقظني ويعود خلدون في متن مجموعته للمباشرة المفرطة كما في سيات وزواجية ص 15 او استخفاف ص 12خطيئة حمال ص 30 والمباشرة والقصة الموضحة لا يجتمعان ابداً ، والسراي في مجموعته بعبر سردياته القصيرة يقدم مضمون انساني في انتقاد افكار فتكت بالانسانية جمعاء مثل فكرة الحرب في العديد من نصوصه القصيرة ومنها وهم تعاشق طموح نصيب ص 67 وغيرهم ، كما تهيم فكرة حضور الأخر وحضور الغائب في نصوصه وهي ثيمة مهمة تشغل في الاجناس والانواع الابنية برمتها ولكنها أصبحت مكررة رغم بعدها الجمالي من حيث المفارقة والادهاش في بناء حديثها ، كما تقاربت موضوعات وثيم العديد من القصص في هذه المجموعة ، رغم ان بعضها ذا دلالة قصدية مكتنزة والمشكلة ان بعض التقارب وصل الى السعتبات في هذه القصص كما في ازواجية ص 15 ازواجي ص 33 بقظلة ص 47 ويقظلة ص 68وويبدو من التباين النوعي والجمالي في نصوص السراي انه كتب بعضها متباعدة عن بعض زمنياً كما كتب بعضها الاخر بصورة متسارعة

ومتسلسلة مما احدث ارباكاً في عملية توزيعه القصص بين ثنايا المجموعة ، حتى اني انهي قصة ذا الجمالية ودلالة الأ واقع باخرى مباشرة فاذهب مباشرة لثانية